الدور العاشر- شقة أربعة

مفتتح

نفّضت عتبة قلبي ودخلت بسلام
ورميت قصاد الباب «مروه» بذكرياتها وجرحها
وكدبت لكن كدبتي فـ شرع النفاق
مسموح لها تعدي فـ امان
وخلعت عن كتفي الأمارة
بإني إنسانة بضمير وبقيت انا
صلصال عجين..
مش طبعي أتشكِّل لحد ولا طبعي ألزم تعليمات
لكن ساعات الظرف يلوي فـ طَبعنا
ويدوس علينا من سكات

البيت عظيم
وصحابه أعظم م اللي ساكنين إعلاناتنا
نهار وليل
م البلكونات بتحس إن القاهرة مليانة نمل!
بتمد إيدك للسما تلمس سحاب الدنيا يمكن تحضنه
وتحس إن السكه أقرب للسما
وتحس إن الكون براح
والناس نجوم لكن مكانهم ع النواصي مهمومين
لو مرَّة عديت من هنا
ونزل عليك مطره فـ معاد مش وقتها
ماتخافش دي عنيا
ليلاتي تمطّر المكبوت في قلبي من الظروف
محتاج تعيط؟
دوس أسانسير الزمن واطلع لفوق
اسمع وشوف..

مَيّلت كتفي للزمن
ولأول مرَّة أخضع للحياة في هدوء رهيب
كيّست قلبي فـ مطرحه ودلقت فيه جردل برود
م الليلة دي مفيش حنين ولا فيه حياة ولا فيه وعود
في الليلة دي مديت إيديا خلعته من جدر النصيب
وجريت بعيد..

شافني النصيب بانفَد بجلدي فشدني
زقيته عني وزقني وخبطني في الجرح اللي ياما قفلت فيه
نزِّيت بشر وفراق حبيب وسر م الصعب افْتشه
وبواقي ورد كان نفسي في الفرح افرشه
وسابني بنزف واختفى..

مكتوب عليا محسش الحاجة فـ معادها ووقتها
بتلَف في الصيف م الهوا
وما اكلش مانجه فـ عزها
معرفش طعم الشطه إيه من معدتي

معرفش اسَلِم جتتي للمهزله
واجري واشاور من بعيد
معرفش طعم الدنيا لما بتبتسم
معرفش غير لمعة عينيا وقت قلبي ما يتقسم
ولا عارفه إمتى الليل خدعني وقال لي إني هكون تمام
معرفش أصلًا فرحتي في الدنيا يعني تساوي كام؟

في الوقت دا م الصعب أآمن للبشر
أو حتى أقرَّب للقمر واتدارى فيه
بقى صعب حتى اضحك بصوت
وكل حاجه فـ قلبي رافضه أحبها
وكل حاجة كرهتها مبقيتش احن لحضنها
الكون في عيني بينطفي وبيختفي «زيه» تمام
خليني اقول أو «زيها» أحسن بيدخل صفحتي
وبيقرا في المكتوب هنا ويزعل عليه
مش مشكلة قصه وخلصت بانفصال في الأورده
والدرس اهو معلِّم في قلبي ومش ناسيه..

آدي البيوت متقفِّله بـ بيبان وجع
مكتوب عليهم: احذر الأيام تعيش
دوّرت فيا على السعاده مشوفتنيش
دورت فيا على التعاسه مشوفتنيش!
دورت فيا عليا انا موصلتليش!
أتاريني تايهه بالوراثه المُجبَرة
كل الحزين يركب ورا
ونفضي قدام للي لسه بيبتسم!
قال يعني لسه الدنيا بتَّضحك وحيد!
قال يعني لسه الصبر بيوَلِد بشر
قال يعني كل اللي اتكسر هيلم تاني من جديد..

مش يأس أبدًا م الحياة دي دردشة
باخد وبدي معاها يمكن تتصلح
أو مرَّة واحده تحس إني نبات ضعيف

عارف يا رب
آخر جنيه حوشته من إيد المرض سابني وهرب
خاف يلقى نفسه في ثانيه متحول رغيف!
انا لو عليا هحوشه لسنين طوال
مين فينا عارف بكره جاي مخبي إيه؟!
خبيته بين جلدي وحزني الممزوجين
وفشلت إني أرهبه ويعيش معايا وقت أطول من كدا..

عارف يا رب
انا كنت عيل بس أعند م الزمن
شبرين ونص حقيقي بس بخوّفه
أول ما ألامس ركبته يركع ذليل
ياه ع الحياة!
كان صبري لسه بيستوي
وقلبي أبيض م السحاب
ومكنش أخضر للأمانة المُطلقه
ومكنش عندي لسان بيتكلم حروف

ومكنش عندي إيدين بتكتب ع الورق
عيل وجاي من العدم
يتخبى فيكم م البكا في نهار ألم!

عارف يا رب
آخر مصيبه سمعتها ضحِكت وبكيت
كان كل همي اركب واروح وألتقيك وقت الصلاة
وفضلت اهرب م الدموع طول الطريق
ملعونه كات فاكره يوم هتهزني
ضهري الغريق بينادي «ربي رحمتك»
خمسين إشاره بإن جسمي مبتلى وانا اهو اهتديت
غمض عينيا وقلبي عن عمري اللي جاي خليه يفوت
واديني قوه وصبر حولني لحديد
واديني رمل وصخر واتحول جبل
ملعون ابوه الضعف لما يكون رفيق
ملعون ابوها الدنيا لو مفيهاش أمل ....